مدونة الصمت

احمد الشطري

الكتاب : **مدونة الصمت**

شعر : **أحمد الشطري**

الطبعة الثانية – ٢٠١٨ **عدد الصفحات** 105

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ( ) **لسنة** ٢٠١٨

تصميم : **أمير ناصر**

الناشر : **دار أور للطباعة والنشر والتوزيع**

طباعة .نشر .توزيع

العراق / ذي قار/ الشطرة

٠٧٨٣٠٦١٧٥٦٨ - ٠٧٨٣١٩١٨١١٠

Email:salamkamad@gmail.com

أحمد الشطري

مدونة الصمت

شعر

الأهداء

إلى.....

أمين ياسين
وطالب جاسم
وكلّ أصحابي الغرّ
إلى مدينتي الساحرة
إلى ذكرياتي
بكلّ حلاوتها ومرارتها
إليهم كلهم
هذه الحرائق

رؤية في مجموعة (مدونة الصمت)

أمجد نجم الزيدي

كتابة الشعر هي محاولة للاقتراب من مناطق الحلم وتداعيات الذاكرة، محاولة لبناء ذاكرة جمعية جديدة، تكسر بها استكانة الدلالات القاموسية وارتباطاتها المتواضع عليها تاريخيا، وتتخذ هذه المحاولات عدة تلوينات ربما تكون مجازية أو استعارية، في عملية الانزياح عن تلك المواضعات التي تأصلت بفعل قوة الزمن، ليعيد بها القارئ/ المتلقي بناء شخصيته القرائية، وذلك باندماجه بالنص متمردا على الحيادية التي فرضتها عليه المواضعات التقليدية، ويصوغ بتلك التلوينات نصه الذي ولدته حساسية القراءة لديه، لتتلبسها الذات القرائية متخذة من التناصات المضمرة جسرا تعبر به الى الضفة الاخرى، وهي التي يكون فيها الشعر هوية كونية، تضيع فيها الحدود المقدسة للدلالات لتندمج مع الجوهر الحقيقي للوجود، فيخرج الشعر من توصيفه البدئي الى رؤية تختزل الكون وتعيد تشكيل دلالاته بروحية جديدة.

فلو قرأنا في ديوان (مدونة الصمت) للشاعر أحمد الشطري، الذي ضم ١٩نصاً، توزعت بين القصائد العمودية والتفعيلة، هذا البيت من القصيدة التي تحمل عنوان الديوان:

هل تسمع الصمت، سال الصمت من شفتي

حين استبد سعال الحرف في رئتي

والذي يرينا ذلك التلاعب أو تخريج الكلمة ومحاولة تخريب عقدها الإتصالي، لإدخالها في فضاء تكويني جديد يعطيها هوية جديدة ومعنى من المعاني الجديدة، والتي ربما ترفضها القواميس التقليدية، بيد انها تفرض وجودها من خلال التأثير وتحريك الاطياف الشعرية الكامنة في العالم والوجود والذاكرة، فقول الشاعر (هل تسمع الصمت)، يخرق قاعدة السماع التي تنبني على (صوت) الى سماع الصمت الذي تنعدم فيه اللغة، وبالتالي ينعدم الاتصال، والتي يؤكدها بقوله (سال الصمت من شفتي)، بيد ان المقابلة بين صمت صدر البيت وصدح العجز الذي فيه يقول (حين استبد سعال الحرف في رئتي)، ترينا بأن (الصمت واللغة) هنا في هذا البيت، أو ربما في القصيدة كاملة، يخلعان ازياءهما القاموسية، ليلبسا لغة الشعر، باستخدام اللعبة البلاغية وهي المجاز، الذي يصفه أدونيس في كتابه (الشعرية العربية) بأنها وليدة (حساسية تضيق بالواقعي، وتتطلع الى ما وراءه)، أو كما يقول في نفس المكان (المجاز تجاوز، وكما ان اللغة تجوز نفسها الى ما هو ابعد منها، فأنها تجوز الواقع الذي تتحدث عنه الى ما هو أبعد منه. كأن المجاز، في جوهره حركة نفي للموجود الراهن، بحثا عن موجود أخر)، فهذا البيت يحاول ان يتجاوز لغته والتي هي وجوده القاموسي الى بعد سيميائي أكثر بعدا او ايحاء.

أما البيت:

كل المسافات ضاعت، بينما جملي

مازال يحمل اسفارا بأوردتي

فنلاحظ بأنه يستند على تناص قرأني مع الآية الخامسة من سورة الجمعة، بسم الله الرحمن الرحيم((مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)) بيد ان هذا التناص يفترق عن النص القرآني، إذ

ان دلالة الآية القرآنية تدل على فعلي (حركةـــ ثبات)، بينما البيت يدل على فعل واحد وهو (حركة)، وإن كان يشترك مع النص القرآني بتأكيد الضياع المباشر بالبيت والمضمر في الآية القرآنية، وهناك ابدال للحمار بالجمل، وذلك انزياحا عن المعنى العام للآية القرآنية، بأن البيت يعيد تكوين دلالاته على الايقاع المخالف للآية القرآنية للخروج من النطاق الدلالي الذي توحي به، واستنادا للقيمة الاشارية المختلفة بينهما، بسم الله الرحمن الرحيم ((أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)) (الغاشية: ١٧).

أما في البيت التالي من قصيدة (رماد الندم):

لي سيف صبر وبي يستهتر الوجع

وفي غصون جروحي يورق الفزع

فسنلاحظ هذه المقابلة والتي تظهر من خلال بناء مشهد درامي بطلاه (الصبر والوجع)، حيث يظهر الاول بالاستناد على دلالة (الصبر)، والتي ربما اختزنتها الذاكرة الجمعية، على انها فعل سكوني مسالم، بينما يظهره النص يحمل سيفا يحاول به ان ينحت له وجودا مفارقا، بتخليصه لدلالة حركية جديدة حيث أصبح يقف بمواجهة درامية جميلة، مع الدلالة المضادة والمرافقة له دوما وهي (الوجع).

أما البيت:

كم طار فوقي عصفورُ البكا.. مرحاً

لكنَّهُ في جفوني دائماً يقعُ

ونلاحظ هذا البيت الذي يتماها بصورة تناصية مع احد الامثال الشعبية وهو (ما طار طير وأرتفع، إلا كما طار وقع)، بيد انه ينحى نحو تغريب هذا المثل، اذ أننا لو حاولنا تحليل المثل الشعبي، واظهرنا مرتكزاته لظهر لنا بأن الفعل المتمثل بالطيران هو فعل هروب من الفعل الاخر وهو (الوقوع)، بينما البيت الشعري يظهر ان الفعل الاول وهو (الطيران) كان فعلا استعراضيا خاليا من القصدية، و انه يرتبط ارتباطا حتميا ووجوديا بالفعل الاخر وهو (الوقوع)، عكس المثل المتناص معه، فليس حتميا ان فعل الطيران دائما يرافقه السقوط. وما يحاول المثل من توصيله يرتبط بدلالة محددة، استخدمت المثل كجسر مجازي تعبر عليه.

أما البيت التالي من قصيدة (مدونة العراة):

هطلَ المساءُ على حقولِ عيوننا

فالحلمُ انثى والظلامُ لقاحُ

وحاولنا تتبع دلالاته، فسنجد بأن دلالة الشطر الاول وهو "هطل المساء على حقول عيوننا"، هي دلالة قائمة على استعارة ليست حديثة، اذ انها تبدو واضحة ومباشرة تقريبا، لارتباط (هطل) بـ(حقول) و(المساء) بـ(عيوننا)، اما الجزء الثاني من البيت فسيظهر فيه ذلك التلاعب الذي يولد للبيت حساسيته الشعرية، فلو أخذنا كلمتي (الحلم) و(الظلام) لرأينا بأنهما مفردتين تدلان على مذكرين، بيد ان النص ربط الحلم بالأنثى وربط الظلام بالذكر الذي يمثل اللقاح، فلماذا اختار ان يجرد الحلم من صفته الذكورية وليس الظلام مثلا، ان الجواب يكمن في هذه المزاوجة التي اوجدها النص، والتي اخرجت كلا الدلالتين (الحلم والظلام) من ارتباطاتهما اللغوية والشفرية، الى ارتباط جديد يتولد بالمجاورة، حيث ان الظلام مثلا لو اخذ بعيدا عن هذا النص، وافرد جانبا، فمن المستحيل - ربما - ان يرتبط باللقاح، فالظلام دائما كان رمزا للعقم، ولكن ارتباط الحلم بالأنثى هو الذي سيجيب عن هذا التساؤل، فهناك علاقة سببية بين

الاثنين، فالحلم لن يأتي الا بوجود الظلام/ اللقاح لخصب الحلم ليلد احلاما اخر.

اما البيت التالي من قصيدة (بعد الرمال):

كلُّ احتراقاتي (العذراء) معجزةٌ

وكلُّ حرفٍ اتى بعدَ الرمادِ صبي

فسنلاحظ بأنه يحاول ان يلغي ارتباطاته التي ربما تقسرها الذاكرة والبناء اللغوي المتحكم، بدلالاتهما واشاراتهما، ويتمثل هذا الالغاء من خلال المجاورة بين فعل الاحتراق والعذرية، فربما - وهذا رايي بالتأكيد - ان فعل الاحتراق هو فعل نفي والغاء لأي عذرية، فالنار دائما فاضة لبكارة الاشياء، واللغة التي تأتي بعد هذه الاحتراقات الانثوية العذرية هي لغة ذكورية، ممكن ان تؤرخ لهذا الاحتراق بعيدا عن مصدرها الكوني الاول الممثل بالنار، الانثى، الذاكرة.

وترينا هذه القصيدة ايضا مجموعة أخرى من التضمينات والتناصات، وان لم تخرج بعيدا عن مصدرها الاشاري وهي التي تظهر بالأبيات التالية:

القيت في البحر الواحي فقد فتنوا

بالعجل واستهزأوا بالمعجزات وبي

ماذا سأفعل اني واحد وهمُ

كثر واسيافهم قد مزقت قربي

وايضا بيت أخر:

البحر تحتي والطوفان يتبعني

ولات منجى إذا فاضت سوى خشبي

حيث ان البيت الاول يظهر تضمين قصة النبي موسى (عليه السلام) مع بني إسرائيل، وقد جاء هذا التضمين على وفق مبدأ القياس، ، اذ استعيرت القصة للدلالة على هذه التجربة، وكذلك البيت الثاني الذي ضمّن قصة سيدنا العباس (عليه السلام) مع انزياح بسيط عن القصة المعروفة المقترنة بـ(القربة)، والتي جمعت الى (قرب) ارتباطا دلاليا مع (اسيافهم)، وعزفا متناغما مع دلالة (الجمع) في الابيات التي جاءت قبلها وخاصة مع البيت التالي:

هذا ارتقاء المتخمين وقد

عروا البطون ولفوا العقل بالحجبِ

أما البيت الثالث والذي يستند على تناص مع قصة الطوفان القرآنية، لكنه يفترق عنها في صدر البيت، اذ يقول (البحر تحتي والطوفان يتبعني)،والذي يرينا استمرارية الطوفان، الذي يولد انزياحا دلاليا للبيت، بخروجه من ربقة المصدر.

- **نشر المقال في كتاب تمثلات ليليث-لأمجد نجم الزيدي- ص ١٢٩**

يبقى هواك

يبقى هـــواك ويفنى الحبـر والورق
يا ســيد العشق يا تاريخ من عشقوا

حملت حبك في قلبي ومن شـــــغفي
إني أحســـــّـــــك بالأعماق تلتصقُ

يا كلّ صحوي وإيماني ويا حلمـــــاً
على جفون اشـــــــتياقي ظلَّ يأتلقُ

ألا أغنيـــــــــك فاسمع ربّ َ تمتمةٍ
أشـــهى إلى الأذن من كل الذي نطقوا

إني أحبك يا ضيمي ومن شـــــغفي
أدمنت حرق الجوى واسـتوطن الأرقُ

يا فوق كلّ الذي قالـــــوه من غزلٍ
قد شال وجهك من فرط الجوى الحدقُ

يا من بعينيـــــــك تغفوا ألفُ أغنية
وفوق خديـــــــك يلهو الوردُ والعبقُ

كان احتراقي على كفيـــــك معجزةً
وحســـــــــب معجزتي أنْ فيك أحترقُ

يا فجر هذي الدنا أســـحقْ غياهبَها
و اشـرقْ ففي ضوئك الديجور ينسحقُ

يا أيها الغبـــــــشُ الفتانُ .. منهمرٌ
ســـــــــنا تجليك هذا .. أيـــّها الألقُ

الشمسُ في كفكَ المعطاءِ جالـــــستهٌ
والضوءُ من وجهـــــِكَ النوريِّ ينبثقُ

إيمانُنا بك فطريّ ٌ ويدهشـــــُـــــنا
في كلِّ يوم صباحٌ منـــــــــــك ينفلقُ

يا حاملاً جرحَهُ الدامي.. ورايتـــُـــهُ
خفّاقـــــــــــةٌ لم تزلْ يزهو بها الأفقُ

إسرجْ جراحَكَ وامضِ أنت فارسُها
فكلّ ُ ليلٍ إذا أشـــــــــــرقتَ ينمحقُ

***

١٩٩٢

مدَوّنة الصمت

هلْ تسمعُ الصمتَ، سال الصمتُ من شفتي
حين اســــــــتبدّ َ سعالُ الحرفِ في رئتي

أبوحُ للشــعرِ ســــــــــرّي وهو يفضحُهُ
فكيف أُخرسُ صوتَ البــــــوحِ في لغتي

كتــــــمتُ وجهي ولم أدرِ بأنّ َ لــــــــهُ
في أعينِ الشــــــوقِ ذكرى بعدُ لم تمتِ

كلّ ُ المســــــــافاتِ ضاعتْ ، بينما جملي
ما زال يحملُ أســــــــــــــفاراً بأوردتي

أنا رســــــــــولُ سماواتٍ قد انقرضتْ
وخلَّفتــــــني بلا وحيي ولا صفــــتــــــــي

وكلّ ُ معجزةٍ أظهرتها ســــــــــــرقتْ
فكيف أُمســــــــــــــي نبيّاً دون معجزتي

مزقتُ ثوب الليالي وهو يســــــــــترُني
إذ راودتــــــني بكلّ العريِّ أخيلــــــــــــتي

قــد أنزلـــــتْني على مكـــــثٍ يرتلُني
في ليـــــــــلةِ الصبرِ حزناً صوتُ مُنزلتي

وجهي النبيّ ُ على أغصـــــــانِ عاصفةٍ
قد علقتهُ المرايا فرطَ أســـــــــــــــئلتي

من أول الجرحِ كان الحرفُ يتـــــبعـني
وكم توضأَ من أنهـــــــــــــــارِ تمتمتي

كلّ ُ احتـــــــــــراقٍ دمي أولى بجمرتهِ
وكلّ ُ شـــــــــــــعرٍ شهيٍّ نسجَ محرقتي
***

٢٠٠٣

رماد الندم

لي سـيف صبرٍ و بي يستهتر الوجعُ
وفي غصـــون جروحي يورقُ الفزعُ

كم طـار فوقيَ عصفورُ البـــكا.. مرحاً
لكنـَّـــهُ في جفـــــــوني دائماً يقعُ

زرعتُ عمريَ توديـــــــعاً فأثمرَني
قمـحَ اغترابٍ على جرفيّ َ ينـــزرعُ

قد بـــــتّ ُ أحصدُ أيامي انتظار لقا..
لا الدربُ عـادَ ولا من غادروا رجعـوا

كم صيحةٍ من فمي في غفلةٍ صدحتْ
وغيرَ أذنِ الصدى لا أذنَ تســـــــتمعُ

***

يممتُ وجهي إليـــــها وهي صاخبةٌ
والذكرياتُ العذارى صدرها دلـــــــعُ

تمشي بعيني، حمامُ الشـــــوق يتبعُها
وفي رؤى شـــــطها الأجفان تجتمعُ

يا شـــــــــطرةُ الحبِّ عفوك إنّها قدمٌ

شـــــــــطّت لغيرك والأقدامُ تنخدعُ

وجدتُ ســـــــــمعَك لم يطربْ لقافيتي
فقلتُ قد أفرعـــــتْ في غصنِها البدعُ

ما كنـــتُ أدري بأن الصخبَ أضجرَها
وأنَّ ســـــــــودَ غيومٍ حولها قـَزَعُ

يا طفلةَ الشمـــــــسِ والأضواءُ ملعبُها
والعاشـــــــقون على أحلامِها انتجعوا

فكلّ ُ طيفٍ شهيٍّ نســـــــــجُ غفوتِها
فكيـــــف دبّ على أجفانـــِها الهلـــعُ

هم أولـــــــــوني انطفاءً إذ خبـــا وهجي
وما دروا أنـــــــني كالفجـــر أنصدعُ

صوتي عصـــــــاي التي تبلي حبالَهمُ
فإن نطقتُ أمامي كلهم ركعـــــــــــوا

عفوَ إئتلاقك عيني كلُّها عطـــــــــشٌ
بغيـــــــرِ ضوئكِ لا ريّ ٌ ولا شـــــبعُ

أنـــــا نبـــــيـك آياتي على شـــــفتي
بـــوحُ العبـــــيرِ، عذارى حين تخترعُ

***

٢٠٠٤

سلالة الطين

مالي ولليـــلِ يخفي صـــوت تطميني
ويســـــــــتبدُ ابتهاجـاً وهو يذويني

نامَ المســـــــــاءُ بأحـداقي فأورثني
حلماً شـــــــــهياً بأنيـاب الثعابين

لا (صحبتي) الغرّ واســـــوني بألفتهم
ولا المواعيـــد قد جاءت تواســـــيني

ولا البحار التي أودعتـــها ســـــــفني
عادت لتختـــــــار للمرســـى عناويني

غيرت أســـمائي (الزهراء) من شـظف
وبتُّ ارجم تاريـــــــــــخ الرياحين

كان انطفائي محـالاً..... ضوء أخيلتي
نســـــــــج انفعـالات أفواه البراكين

فكيف أصبـح هذا الثـــــــلج يسكنني
ولم تعد جذوة الأشـــــــواق توريـــني

شـــــاخت بقايـــاي حتى أصبحت لغتي
محض اغتـــــــراب تسلّى بالتلاحين

وجهي الذي كان ..أمســى ليس يعرفني
وذكرياتي تحاشـــــــى أن تلاقيـــــني

أبني من الرمـــل آمـالا فتجرفـــــــها
أمواج يـأس تعالت في شـــــــرايييني

مالي وللصمت أعيى كل ألســـــــــنتي
كأن في لغتي نـفث الشـــــــــياطينِ

أطفأتُ كـــلَّ احتراقـــاتي على مضض
وبتُّ ارقـــــــــبُ دخـانَ الكوانينِ

أين انفعـــــالاتي الكانـــــــت تراودني
بالرغبـــةِ البكرِ أغريـــــــها وتغريني

تهـدهدُ الليـــــــلَ .. يغفو.. ثمّ توقظني
والمـحُ الشـــــوقَ فيها وهي تغويني

كنـّـا كما قيـــــلَ مجنونان ما خطرتْ
أفكارنـا قطّ في بالِ المجانـــــــــين

لا أســـــــــتريبُ بحـــزنٍ قد تلبسني
إذاً تملمـــــلتُ يأبى أن يعريـــــــــــني

لا لن أهابَ احتبـــاسَ الريح في رئتي
ولن أخـــافَ إختـــــــــلالات الموازين

فللشـــــموس احتجـــابٌ سوف يعقبها
إشـــــــراقةٌ لم تـــدرْ في خاطرِ الطينِ

ولي وللنـــــــجمِ آفـــــــــــاقٌ مخبأةٌ
في فســـحةِ الغيبِ تجري كي تلاقيني

لئن تلبـــــدَ ليلي إنّ َ لي غبـشـــــــــاً
تنزاحُ عن وجهـهِ(ســـــودُ التلاوينِ)

***

٢٠٠٤

نضوج

تنامُ أجـــــلْ؟ أتصحو أجـلْ
ويقطفُ وجهُ الصباحِ الخجلْ
وما بين عريِ المســـاء الذي
تقضّى وبين الضيـــــــاء أملْ
وللشعر ســـــرٌّ خطيرٌ يطيرُ
ليسقطَ فوق شـــفاهي قُبـــلْ
يداهمني صدرها بالبـــــزوغِ
فكم فاحَ عطرٌ. وكم طاحَ طلْ
فمن أين جئـــت بهذا النضوج
تكوّرَ في قبضتي واشـــــتعلْ
وأســـــــألُ كفيَ عن زحفها
إلى أين سارَ؟ وأيـــن وصلْ؟
تناهيتِ لا شـــــهوتي تنتهي
ولا الليـــلُ يسألُ عما حصلْ
فلولا هبـــوبُ رياحُ الصباحِ
على بابِ شـــــهواتنا ما انقفلْ

٢٠٠٣

الترجل في مدن الروح

لملمت صباباتي

الممتدة نحوك

في العمر الماضي

وأتيتك

مرتديا أوسمة الحب

المتجذر

في صحراء القلب

أواجه عينيك

النازحتين

إلى جهة ابعد

من حلم

يتهجد في ركن معتم

****

أعطيتك

كفين مصفدتين

وروحا

تتعثر بالأشواق

على درب مجرتك المجهولة

****

أودعتك

أسرار الممكن واللاممكن

من عمري

المسترسل بالحزن الأبدي

واخترتك

قبل ولوج الروح

على ما اذكر

لكنك أسلفت

العصيان

بما أوقف كفي المتهجد

وهو يسبح

خديك بفاتحة

التقبيل الغامر

****

أيتها المعجونة

بالضوء القزحيِّ

احترقت

في شرفة نهديك

جميع فراشاتي

فرسمتك

في مدن الروح

محطات

أترجل

في سفري السري

بباحتها

لأواكب رحلتي

الموعودة

.... نحوك

****

٢٠٠٣

أنشودة الحب

أنشـــودة الحب في أرجائي انطلقي
وهدهدي خافقاً بالأمنيات شـــــقي

أدركتُ عمــري بكلِّ الصبر ملتحفاً
محملاً بالأســـــــى والهمَّ والقلقِ

إني بحبك مذْ ســـــــافرتُ تدفعني
مشـــــــيئةٌ لم تزل للآن في عنقي

تجرني ربما.. بل كنتُ أســـــــبقها
إني بعينيـــــك قد أحببتُ محترقي

ظمأى عيـــوني إلى مرآك مذ فتحتْ
وما ارتوت منك يا مســتوطناً حدقي

ماذا أســـــــميك يا ارثي ويا وطني
يا كبريـــــائي المفدى..أنت يا ألقي

لقد رأى الضوء في عينـــيك موطنهُ
فقال يا أنجماً في افقـــــــه ائتلقي

وهبـــــت للفجـــــر نـهراً أنت منبعه
وقد جرى رائـــــقاً بالصبح والفلقِ

مددتُ كفّـــــــــــك للأقمار تقطفها
وقلت للشـــــمس في أجفاني انزلقي

يا ســـــــيد الضوء ما كلتْ مواسمه
ولا اشتكى جفنُه من وطأة الأرقِ

أودعتُ في جرحي الدامي حضارتـــه
فيا جراحي بما أودعتـــــــك التصقي

يا ســـــيد الضوء.. أبحر كلّ أوردتي
عطشـــــى إليكَ وأنتَ ألان في رمقي

دعني أغنيـــــــك وانظر كيف أغنيتي
بكلِّ إيمانـــــــــها صلت على الورقِ

فيا عراقـــاً بكلِّ الزهـــــو مؤتزراً
تبـــقى كما كنـــت مزهوَ الجبين نقي

***

١٩٩٣

أحلام العصافير

لملم بقايا مســـــاءاتي التي عبرت
وارمِ على وجه فجري ثوبها العطرا

لا أســتريبُ بصوتي وهو يضجرني
ولا أراودُ حلمي غـــــابَ أم حضرا

لي بعضُ ثغرٍ تشـظّى وهو يلثمني
وكلّ ُ حرفٍ علـــيه في دمي انفجرا

مُذْ كنتُ أرســـمُ ليلي مرتقى قمرٍ
حتى بدأتُ أخبـــــي في دمي القمرا

***

هبلي جنون المرايا وهي ترســـمني
طفلاً على متكى آلامـــــــــهِ كبرا

ودَعْ أعاصيـــــري الرعناء تجلدني
فقـــد تأولتُ رؤيا ليلتي ســـــفرا

مال العصافيـــــر لم تحرقْ مراكبها
يوماً ولا اجتاز أقصى حلمها الشجرا

نامت على بيـــــدر الأحلام ، وانتبهتْ
عنـــــــد الصباحِ ولكنْ لم تجدْ أثرا

***

١٩٩٧

رتلتُ ثغرك

أعلى فمي عطشٌ..

أأهربُ من فمي

في كلِّ ميعادٍ

إليك أنا ظمي

تتبسمين على شفاهيَ

يا... متى أصحو..

فيشرقُ من شفاك تبسمي

فتحتِ أزهاري

وفاح عبيرها

ذبلتْ..

وصدركِ في طراوة برعمِ

أوجزتُ كلَّ الشوقِ بين جوانحي

وقرأتني

والحرفُ يوقد من دمي

أعلنتني بدءاً

وصرتِ قصيدةً

حتى بخاتمتي أنا

لم تختمِ

رتلتُ ثغركِ

حين أُنزلَ قبلةً عذراءَ

حتى في الرؤى لم تلثمِ

وزرعتُ وجهك

في حقول نواظري فنما وأثمرَ

قبلَ وقتِ الموسمِ

رسمتكِ عيني في سمائيَ

نجمةً إنْ أشرقتْ

شطبتْ جميعَ الأنجمِ

يا أجملَ اللوحاتِ

فيكِ تلونتْ أحلى أناشيدي

وإنْ لم ترسمي

****

١٩٩٨

بعد الرماد

إذا اشـــــــــتعلتُ فعمري كلُّهُ حطبي
بيتٌ من الشعر أسمى من ذرى الرتبِ

لا تعذليني على فقري فما يبســـــــتْ
أعذاقُ شـــــعري ولم تخلُ من الرطبِ

كلّ ُ امتحانـــــــاتُ جوعي قد تقربني
من ربة الشـــــعر زلفى كي أصير نبي

كلّ ُ احتراقــاتيَ (العذراء) معجـــــــزةٌ
وكلّ ُحرفٍ أتى بعد الرمـــــــاد صبي

رتلتُ شـــعري على سمع الزمانِ وإنْ
لم يســـــتمعْ لي ولم يصغِ الى خطبي

فليـــس ذنبي إذا ما أذنـــــــــهُ كفرتْ
وليـــــــس ذنبي إذا لم تهتـــــدِ حقبي

ما كان للحرفِ ســـــيفٌ غيرُ ومضتهِ
فإنْ تجلتْ رأتـــــــــها أعينُ النجبِ

هذا زمـــــــانُ ارتقاء المتخمين وقــد
عرّوا البطـــونَ ولفّوا العقلَ بالحجبِ

لا تعجبي الآن إنْ لم يرقصوا طربـــــاً
من نغمةِ الحرفِ ..قد صُمّوا من الطربِ

ألقيـــــتُ في البحر ألواحي فقد فُتنوا
بالعجلِ واستهزأوا بالمعجزات و بي

ماذا ســـــــــــأفعلُ إني واحدٌ وهمُ
كثرٌ وأســـــــــيافهم قد مزقتْ قربي

كم أنذرتهم عصافيري فما اســـــتمعوا
واســـــــتبدلوا رقةَ الأنغامِ بالصخبِ

البحـــــرُ تحتيَ والطوفـــــانُ يتبعني
و لاتَ منجىً إذا فاضتْ ســـوى خشبي

***

٢٠٠٤

اشتعال

نحّي شـــــفاهكِ عني سوف أشتعلُ
واحكي حديثـــك عن بعدٍ... أنا رجلُ

يا رشّـــــــةً من عبيرٍ دوّختْ رئتي
وحملتني اشـــــــتهاءً ليس يحتملُ

هذي الشـــفاه التي تجتـاحُ أوردتي
قد أحرقتني ، فجســـــمي كلّه قُبَلُ

من أيِّ طيـــــنٍ خلقتِ، أيِّ معجزةٍ
فكلّ وصفٍ جميـــــلٍ فيكِ يُختزلُ

أرجـــــوكِ لا تقربي مني فقد نفدتْ
كلّ احتــمالاتِ خوفي وانتهى الخجلُ

أيّ ((المعاذات)) عنـــك ألآن تردعني
وألفُ ((هيتَ))... وثغري مسّهُ الخَبَلُ

كلّ الحروفِ التي من ثغـرك انطلقتْ
سكرى تمايلُ إذْ يمشـــــي بها الثمَلُ

حطّتْ بســـــمعي عصافيراً مزقزقةً
قـــــدْ صيّـــرتني فضاءً فيه ترتحلُ

ماذا أجيبـــــكِ أفكاري مشـــــــــتتةٌ
وكلّ ُ ما بي عليـــــكِ الآن يقتـــتـــلُ

أدنى اقتـــرابٍ جديـــــدٍ منكِ يدفعني
إلى التهامك حتى تشـــــــــبعَ المقلُ

***

١٩٩٢

يا صرختي البكر

للريـــــح ســري ولي في كفها حجرُ
فكيـــــف أســـترُ عريي وهي تنتظرُ

أنـــــا الخطايـــــا التي كانت مخبأة
والعاكفـــــون عليـــها كلهم طهروا

كل الوجوه التي جاءت لتـــــرجمني
كانـــــت بأثـــــوابي الخرقاء تأتزرُ

لا أكتـــــم الآن إلا مبتـــــدى وجعي
ولا أبـــــدل وجـــــهي كلما نظروا

أودعـــــتُ في راحـــةِ الآمـال قافلتي
وقلـــــت يا حـــزن هلا يبتدي السفرُ

الأربعـــــون التي مرت بـــها طرقي
قد خلفتـــــني بقايا وهي تنحســـــرُ

ماذا أرممُ لا صـــــوتي يـــــؤازرني
ولا الوعـــــــودُ التي للضيقِ تدخرُ

كم كنتُ اكتمُ مجرى الدمعِ عن وجعي
وقـــد أذعتُ ولكنْ ليـــــس ينهمرُ

عمرٌ تبعثـــرَ في صحـــراءَ موحلةٍ
مازلتُ ادعـــوهُ عمري وهو يحتضرُ

***

بين انطفـــائي وبين الجمرِ معركةٌ
أنا المعلقُ فيـــــها وهي تشـــتجرُ

كلُّ الرمـــــاحِ التي مدتْ أســـنتَها
باتتْ بمُلتَهبِ الاحشاءِ تنصهرُ

ماذا أضمـــدُ .. جرحي منتـــهى قلقٍ
لا يســـتقرُ وأدنى نزفِهِ الشـــــررُ

***

يا صرختي البـــكرَ كم أنجبتِ من الم
وكم تنـــامتْ على أصدائـــــكِ النذرُ

خطّت يد الغيـــــب في أفلاكها قدري
فكيـــف يهربُ من أفلاكـــِها القدرُ

مدّتْ بعيـــــني كما شـــــاءتْ أظافرَها
تجتـــثُ من جفنِـــها ما فيـــهِ تدثرُ

شـــــبابَها الغضَّ ..ما ازدانتْ برونقهِ
وكلُّ ما في رؤاها خبـــأَ النظـــــرُ

يا أيـــها الغيـــــبُ ماذا قدْ تخبأُ لي
أبعـــدَ كلِّ الذي قـــد مرّ َ تدخـــــرُ

***

٢٠٠٣

العراق الأكبر

أدمتُ حبـــــــك يا هوى لا ينكرُ
وكبرتُ فيـــــك ومن يحبك يكبرُ

يامن ســـكنتَ جوانحي فملكتني
فبأيِّ حبٍّ غيرِ حـــبِّك أفخـــــــرُ

قد كنـــــــتَ تمتمتي بأيام الصبا
ونشـــــيدي الأشهى الذي يتكررُ

قد كنت بل ما زلــتَ تبحرُ في دمي
لغةً ويحملني إليـــــــك تصورُ

من لي بأغنيـــــــــةٍ أليك أزفُّها
عذراءَ في فكـــــرِ الدنا لا تخطرُ

يا أيـــــها الفاقَ الخيالَ قصائدي
جاءتك من عجزٍ بها تســـــتغفرُ

غنّتك حتى لم تـــــــدعْ لمغازلٍ
شـــــيئاً يقالُ عن الهوى ويُعبّرُ

تهوي على عتباتِ بابـــــك سجّداً
غررُ الزمان وتفتديـــــــك الأعصرُ

يا أيها الوطن المعمّدُ بالـــــــــسنا
صلي فأنت نبيّـــــــــــها المتطهرُ

***

نشروا الظلامَ على سمائك فانجلى
بأشـــــــــدّ إشراقٍ صباحٌ أنورُ

وطني ومثـلك كيف يهجره الســـنا
وهو المنيـــــــرُ الحالكات المقمرُ

تتغيـــــــــر الدنيا ووحدك موطني
تبقى كما أنـــــــت العراق الأكبرُ

***

١٩٩٣

وأنت بلا وقتٍ تجئ

على راحـــة الترحال عمرك يعولُ
وفوق أكفِ الغيـــبِ موتُك يصهلُ

وللريح ســـــرّ ٌ أتعب السمع صوتُهُ
وفي قبرك الموعود صمتٌ يجلجلُ

وأنـــــت بلا وقت تجئ معانـــــداً
تبعثرك الأيام وهي تهـــــــــرولُ

فلا صبحك المجنون يهـــبط عارياً
ولا ليلك المحزون فوقـــــك يهطلُ

طوتك الليالي في المســافات خلسةً
وألغت بقاياك التي ليـــــــس تقتلُ

فلا وجهك المعهود يحفظ شـــــكلهُ
ولا اســـــــمك المزهو بعدك يرفلُ

كفاك احتراقاً لم يعد فيـــــك موقدٌ
خبا جمرك الوقاد ماذا ستشـــــــعلُ

تلملمت مثل الغيــم والفصل مجدبٌ
وقد ظلّ فوق الصخر غيمك يهطلُ

تأملت أن يمتـــــــــدّ َ جذرك بينها
وقد كنت دوماً بالمحالات تـُشـــغلُ

تمدّ ُ لأعلى النجم عينيـــــك طامحاً
وســـــــعيك مخذولٌ وكفك أعزلً

زمانك مشـــــــغولٌ بمن كان قبله
ومن ســوف يأتي وهو بالآن يجهلُ

إلى من تحثُ ُ الســـير لا رفقةٌ هنا
ولا مبتغىً أســـمى كما كنت تأملُ

تحاصرك (الخيبات) من كلّ وجهةٍ
وطبعـــــك مثلُ الماء يرجى ويهملُ

***

٢٠٠٢

ذهبية الخصلات

رفقاً محيرةَ العيـــــــون بخافقي
لا تفزعيه فتشـــــــــعلين حرائقي

أطفأتُ من زمنٍ بعيـــدٍ شمعتي
ورضيتُ أن أحيا بليـــــل سوابقي

هجر الهوى مدني وغادرني الجوى
ما عدتُ أُدعى بالمحبِّ العاشـــقِ

شقراء (ثلجّني) الشـــــتاء ببردِهِ
واجتاحَ فصلُ الجدب أرض حدائقي

ماتت أغاريـــــــد الغرام على فمي
واســـــتوطن اليأس العقيم مناطقي

من أين جئـــت ..وأيّ وعدِ صاعقٍ
هل كنـــــت موعوداً بوعدٍ صاعق ؟ِ

أوقدتِ جمر الحـــبِّ بين جوانحي
واجتحت كلَّ مغاربي ومشـــــارقي

فمُك الطفولي ّ ُاســـــــتفزَّ غرائزي
وأذاقني قبـــــــــلاً بثـغرِ مراهقِ

ذهبية الخصـــــــلات عطركِ مسكرٌ
فدماي ســـــــــكرى بالعبير العابقِ

أوقدتِ أشـــــــــواقي بأجمل نظرة

وملأتِ أعمـــــــــاقي بحبٍّ صادقِ

١٩٩٠

موال حزن

الى اختي التي استعارتها السماء

ســـلامٌ علـــى عينيـــكِ كيـــفَ تركتُهـــا
ولـــي بـــينَ جفنيهـــا صـــلاةٌ ومصـــحفُ

ولـــي ســـربُ ايـــامٍ تطيـــرُ بأفقهـــا
ولـــي ضَـــحكةَ تعلـــو ودمـــعٌ يُكَفكَـــفُ

ولـــي ذكريـــاتٌ كلّمـــا رفَّ جنحُهـــا
تـــراكضَ فـــي قلبـــي اليهـــا التلهـــفُ

ســـلامٌ عليهـــا كيـــفَ كانـــتْ حنونـــةَ
ومـــا مـــرَّ فـــي يـــومٍ عليهـــا التـــأففُ

علـــى وجههـــا حـــزنٌ ثقيـــلٌ وثغرُهـــا
عليـــهِ ابتســـاماتٌ عِـــذابٌ ترفـــرفُ

يمـــرُّ بهـــا صـــوتُ العصـــافيرِ ظامئـــاً
وللحـــزنِ مـــوالٌ بهـــا منـــهُ يرشـــفُ

علـــى كفّهـــا ينمـــو نخيـــلُ محبـــةٍ
ومـــن صـــوتِها تمْـــرُ المســـراتِ يُقطـــفُ

ســـــلامٌ عليهـــا لا يُمَـــلُّ حـــديثَها
ففـــي صـــوتها ظـــلُّ البـــراءاتِ يزحـــفُ

*** * ***

٢٠١٥

بانتظار ما تبقى منك

اختار وجها اخرا

اختار اسما اخرا

اختار لي لغةً ترتبُ كلَّ بعثرتي

واجلسُ بانتظارِكْ.

.....

اسمي القديمُ نسيتُهُ

كانوا ينادوني باسمٍ واحدٍ

سرقتهُ كنيتيَ الجديده

هلْ انتِ مثلي هكذا ؟

أمْ ظلَّ اسمُك طازجاً ما لوثت

معناهُ اسماءٌ بليده

..

وجهي تكوّرَ مذْ تساقطَ بعضُ شعري

واختفت اسناني البيضُ الأنيقةُ

وارتدتْ عيناي أغلفةَ الزجاجْ

هل أنـتِ مثلي هكذا؟

أمْ أنْ ثغرَكِ لم يزلْ متوهجاً ببريقِ عاجْ؟

..

انا بانتظاركِ

ربعُ قرنٍ مرَّ

كيف لموعدٍ أنْ يستطيلَ لربعِ قرنٍ

ثمَّ يأتي الموعدُ؟

او لم تزالي ترتدين قميصَكِ الورديَّ

والتنورةَ السوداءَ والعقدَ العقيقْ ؟

هلْ ما تزالُ يداكِ ناعمتينِ

خدُّكِ صافياً

شفتاك تيناً ناضجاً

عيناكِ في ذاك البريقْ؟

هلْ شعرُكِ الذهبيُّ باقٍ مثلما بالأمسِ

يحملُ عنفوانَ السنبلهْ؟

هل ما تزالُ الريحُ تنثرُهُ وكفُّكِ تُهمِلَهْ؟

انا بانتظارك ربعَ قرنٍ

والمواسم تنفدُ

...

انا بانتظارِكِ

ربّما أسهو عنِ السنواتِ

هلْ مرّتْ سراعاً أمْ بطيئهْ؟

شوقي هوَ الشوقُ القديمُ ودهشتي

إنْ مرّ عطرُكِ بينَ أنفاسي

كما كانتْ وضحكتُكِ البريئهْ

هل ما تزالُ بريئةً أمْ لوّثَتْها

هذه السنواتُ؟

أمْ بقيتْ بنكهتِها القديمهْ؟

هلْ ماتزالُ قصائدي تُغويكِ فتنتُها

فتصنعُ رعشةً بيديكِ أوشفتيكِ

أو ردفيكِ أو قدميكِ أو ....

في كلِّ شيءٍ فيكِ

أمْ أمستْ ذميمهْ؟

...

انا بانتظارِكِ

ربعَ قرنٍ

كلُّ شيءٍ فيّ أمسى بارداً

الا انتظارَكِ

و اشتياقي ..لهفتي إنْ مرَّ إسمُكِ

وارتباكيَ إنْ تلاقتْ نظرتانا

هلْ أنتِ مثلي؟

تحلمينَ بأنْ نُعيدَ عقاربَ الساعاتِ

نحوَ الأمسِ .تقترحينَ أمكنةً

نُبعثرُ عندَها الكلماتِ والضحكاتِ والقُبَلَ

المؤجلةِ التي ما زلتُ أجهلُ طعمَها

ومشاكساتِ الأصدقاءْ

أوَ لم تزالي مثلما بالأمسِ أنتِ الملكهْ؟

هلْ ظلَّ جسمُكِ خارجَ المألوفِ

ما التفَّتْ عليهِ الشبكةْ؟

انا بانتظارِك ربعَ قرنٍ

كيفَ نبتدأُ اللقاءْ؟

....

انا بانتظارِكِ...

ليس لي شغلٌ

وأيامي الجديدةُ لم تزلْ تهفو لأيامي القديمةْ

متوكأً بعصايَ لا غنماً أهشُّ ولا مآربَ

كلُّ أحلامي عقيمةْ

انا بانتظارِكِ

نافضاً صدغيَّ من زغبِ المشيبِ

وراسماً فوقَ التجاعيدِ ابتساماتٍ كئيبةْ

هلْ أنتِ مثليَ هكذا؟

أمْ ما تزالينَ المضيئةَ والانيقةَ والجميلةَ والقشيبةْ؟

أنا بانتظارِكِ ربعَ قرنٍ

أيُّ مجنونٍ يصدقُ

أنْ شخصاً ربعَ قرنٍ ظلَّ ينتظرُ الحبيبهْ؟

...

هلْ ستأتين لميعادي كلُّكْ؟

أم سيأتي مثلُ حالي

ما تبقى منكِ

أم يأتيني ظلُكْ؟

أكما كنتِ بذاكَ العنفوانِ العذبِ

والحسنِ الخرافيِّ وذاك الدَلَعِ المحبوبِ

أو ذاك الحياءِ الحُلوِ جداً؟

أمْ فقدتِ بعدَ ربعِ القرنِ

بعضاً من ثمارِكْ ؟

ربعُ قرنٍ مرَّ لكنّي سأبقى بانتظارِكْ

ربّما إنْ جئتِ لا أعرفُ

هلْ أنتِ التي من ربعِ قرنٍ

لم أزلْ أحلمُ فيها

كيف اختارُ كلامي

شكليَ المنهكَ . صوتي المرتبكْ

كلمّا فكرتُ في لقياكِ

يزدادُ اضطرابي ..خفقاتُ القلبِ

رِعْشاتُ أكفي

وانسكابُ العرقِ الفاضحِ في البردِ

والواني التي تصْفَرُّ او تحْمرُّ

رجلايَ التي من دون شيءٍ تشتبكْ

هلْ ستأتينَ كما كنتِ ؟

محالٌ

بل سيأتي ما تبقى منكِ .

إنّي

ضاعَ منّي ربعُ قرنٍ بانتظارِكْ.

٢٠١٧/٧/٢٥

ربعُ قرن

أكنـــتُ وحـــدي أم كانـــت معـــي يـــدُها؟

انـــا ســـألت فمـــن بعـــدي يردُهـــا؟

فـــي مســـمعي صـــادحٌ يرتَـــدُّ لســـتُ أرى

إلّاي هـــل يـــا تـــرى ســـمعي يجـــددُها

انـــا اشـــم بقايـــا عطرهـــا بيـــدي

فهـــل تحـــس بشـــوقي وهـــو يقصـــدُها

كـــم قبلـــةٍ أجلـــتْ ميعـــادَ نشـــوتِها

ألـــم يحـــنْ يـــا فمـــي لـــلآنَ موعـــدُها

بـــوحُ المواويـــلِ بـــوحي هـــل تُـــرى ســـمِعَتْ

قصـــائدي ؟ كيـــفَ لا!؟ كـــم كنـــتُ أَنشِـــدُها

وكـــم (أحبُّـــكِ) مـــذْ لا وقـــتَ قـــد دأبـــتْ

عصـــفورةُ الـــروحِ فـــي سُـــكْرٍ تغرِدُهـــا

غـــداً تجـــيءُ ... غـــداً قـــدْ جـــاءَ هـــلْ نَسِـــيَتْ؟

أم جـــاءَ مســـتفهماً عـــن شخصِـــها غـــدُها؟

كـــم انتظـــرتَ ومـــرَّ العمـــرُ محتَشِـــداً

بالأمنيـــــاتِ فلـــــمْ ينفـــــعْ تحشّـــــدُها

مُـــذْ ربـــعِ قـــرنٍ وفـــي ســـمعي لضـــحكتِها

صـــدىً يُزغـــرِدُ... هـــل ظلـــتْ تزغردُهـــا؟

مُـــذْ ربـــعِ قـــرنٍ أنـــا مـــا زلـــتُ منتظـــراً

وجمـــــرةُ الشـــــوقِ لـــــم يخمـــــدْ توقَـــــدُها

غـــداً تجـــيءُ ولـــم يـــأتِ بهـــا غـــدُها

كـــم ربـــعِ قـــرنٍ لأَرضـــيها أبـــددُها

أجـــلْ ســـأبقى لأقصـــى العمـــرِ منتظـــراً

وســـوفَ يســـعدُني إنْ كـــانَ يســـعدُها

٢٠١٧/١/٢٢

مزمور أبي

فـــي عتمـــةِ الليـــلِ فـــي واحـــاتِ ســـجدتِهِ
يضـــــيءُ جـــــداً وكنـــــا نقتفـــــي ألقَـــــهْ
كانـــــت تســـــابيحُهُ ضـــــوءٌ يبعثـــــرُهُ
اذ يســـكبُ الليـــلُ فـــي أحـــداقِنا غســـقَهْ
وكـــان فرعـــونُ فقـــرٍ خلفنـــا عجـــلاً
تجـــري خطـــاهُ، تعبْنـــا. هـــل أبـــي ســـبقَهْ؟
وأذ يـــداهُ عصـــاً أمســـتْ فشـــقَّ بهـــا
بحـــراً مـــن الـــرزقِ والآفـــاقُ منغلقَـــهْ
اقـــولُ: يـــا أبتـــي مـــن أيـــن تطعمُنـــا
خبـــزَ الحيـــاةِ واكوابـــاً مـــن الشـــفقَهْ

وأنـــتَ شـــيخٌ بـــه الايـــامُ قـــد عَبثـــتْ

والارضُ مثـــل عجـــوز مـــا بهـــا علقَـــهْ؟

فقـــال يـــا ولـــدي: كفّـــايَ تضـــحكُها

ويخلـــقُ الـــرزقَ مـــن يلقـــي بهـــا عرقَـــهْ

****

2017

هم فتية

الى الكادحين الذين استشهدوا في التفجير الارهابي في ساحة التحرير

كانوا جلوساً عندَ بابِ اللهِ

مذ بلجَ الصباحُ

حملوا بضائعهم واحلاماً صغيراتٍ

وراحوا

ما همهم عرشٌ اتى سهواً

ولا عرشٌ يُزاحُ

كانت أمانيهم كثيراً

ما تشتتُها الرياحُ

هم فتيةٌ حيوا الفلاحَ

وقيل قد جاء الفلاحُ

نـهضوا وكادَ اللهُ يفتحُ بابَهُ

ركضوا فطاحوا

كم ضايقوا جندَ الالـهِ بفقرِهم

لمّا اباحوا

ولكي يريحوا الله منـهم

مزقوهم واستراحوا

٢٠١٨/١/١٥

آتٍ من القصب المبارك

فـــي حـــب ســـنبلة وجـــنح حمامـــة

آت ادون للســـــــــماء شـــــــــهادتي

آتٍ مـــن القصـــبِ المبـــاركِ فـــي فمـــي

كتـــــبٌ مقدســـــةَ وصـــــدقُ رســـــالةِ

بيـــدي عصـــا هـــم ، قمـــيصُ مواجـــعٍ

وســـــفينةَ ثكْلـــــى وغـــــارٌ صـــــامتِ

أت ولـــــي لغـــــة التمـــــرد أيـــــة

إن العبيـــــد ســـــيكفرون بآيـــــة

آتٍ لأعصـــمَ مـــا تبقـــى مـــن دمـــي

حتـــامَ يمطـــرُ فـــي الخـــرابِ النابـــتِ

حتـــامَ وجهـــي بـــالحروبِ مرصـــعٌ

والعـــرشُ مســـتورٌ بظـــلِّ عبـــاءتي

آت مـــن الهـــور الشـــهيد مـــن القـــرى

الثكلـــى ومـــن مـــدن الســـواد الباهـــت

بـــي دمعـــة الايتـــام تحفـــر نهرهـــا

وبمســـمعي تختـــال ضـــحكة شـــامت

الفقـــر يرســـم فـــي عيـــوني شـــكله

كفتـــى جنـــوبي الملامـــح خافـــت

بـــــي امنيـــــات والفصـــــول جديبـــــة

مـــذ لســـت ادري لـــيس تعشـــب راحتـــي

مـــذ لســـت ادري مـــا حلمـــت بـــوردة

الا واذبلهـــــا الخريـــــف الثابـــــت

وطنـــــي نبـــــي وزعـــــت بركاتـــــه

للســـــارقين ولـــــي فتـــــات هدايـــــة

قبـــري علـــى طـــول الـــبلاد مهيـــأ

مـــا زلـــت منتظـــرا مجـــيء رصاصـــتي

أت وفـــــوق الارض الـــــف حكايـــــة

لكنهـــا اختصـــرت بـــبعض حكـــايتي

لـــــي رايـــــة تســـــتام عنـــــد رفـــــاههم

فـــــاذا نبـــــا خطـــــب أقـــــاموا رايتـــــي

قـــــل ايهـــــا الـــــوطن المبـــــيح خراجـــــه

للمتـــــرفين جحـــــدت مـــــاء غمـــــامتي

قـــــل أيـــــن اولادي المبعثـــــر لحمهـــــم

فـــــي كـــــل ركـــــن ايـــــن منـــــك بشـــــارتي

فـــــي كـــــل يـــــوم تنتقـــــي لـــــي ميتـــــة

فمتـــــى النشـــــور متـــــى تقـــــيم قيـــــامتي

انـــا جـــذع نخلـــك كـــم هُـــززت وكـــم هـــوى

رطبـــــي ولكـــــن لـــــم أطأطـــــأ هـــــامتي

الى الجواهري ..
عبق القصيدة ورونقها

لـــهُ مشـــرقٌ ثـــرُّ الســـطوعِ ومغـــربُ

وللشـــوقِ فـــي عينيـــهِ يختـــالُ موكـــبُ

تســـللَ مـــن حقـــلِ التعـــاريفِ نخلـــةً

لأعـــذاقِها (تمـــرُ الحكايـــاتِ)* يُنســـبُ

اغاريـــدُهُ الخضـــراء أغـــرتْ بلابـــلاً

فراحـــتْ علـــى غصـــنِ المواويـــلِ تلعـــبُ

تلـــوحُ لـــهُ كـــفٌّ علـــى فســـحةِ الـــرؤى

ويلمـــعُ منـــه فـــي الخيـــالاتِ كوكـــبُ

تلـــبّسَ حـــزنَ المـــاءِ فانســـابَ صـــوتُهُ

شـــــهيّاً فـــــأغرى الظـــــامئينَ ليشـــــربوا

لدجلـــــةَ فـــــي جفنيـــــهِ احـــــلامُ موجـــــةٍ

وريـــــشُ حمامـــــاتٍ وســـــفحٌ مشـــــذبُ

يمـــــرُّ علـــــى بغـــــدادَ عشـــــقاً مرفّهـــــاً

وينســـــلُّ منهـــــا دامـــــعَ الطـــــرفِ ينحـــــبُ

تفـــــزَّ بـــــهِ فـــــوقَ المســـــافاتِ خطـــــوةٌ

ويهمـــــسُ ترحـــــالٌ ويشـــــدو تغـــــرّبُ

تُصـــــادقُ عينـــــاهُ المحطـــــاتِ عنـــــوةً

فتُزهـــــرُ صـــــحراءُ الفـــــراقِ وتُعشـــــبُ

علـــى ثغـــرِهِ رفَّـــتْ فراشـــاتُ أحـــرفٍ

وغـــرّدَ عصـــفورُ الكـــلامِ المهـــذبُ

ومـــا دقَّ بـــابَ الصـــمتِ الا ليرتقـــي

علـــى ســـلمِ البـــوحِ الشـــهيِّ فيُطـــرِبُ

لـــهُ فـــي غيـــومِ الشـــعرِ بـــرقٌ مجلجـــلٌ

وامطـــارُ خِصْـــبٍ عذبـــةَ الشـــدوِ تُخلـــبُ

ســـلامٌ علـــى مـــا كـــانَ منـــهُ ملعلعـــاً

ســـلامٌ علـــى طيـــفٍ يجـــيءُ ويـــذهبُ

ســـلامٌ علـــى نخـــلٍ حبـــاهُ ســـلامَهُ

ســـلامٌ علـــى ركـــنٍ بـــه كـــانَ يخطِـــبُ

سـلامٌ لـهُ فـي الرافـدينِ رتوشُـهُ

تضـيءُ وفـي زهـوِ الصـباحاتِ تنشـبُ

تخضّـبُ كـفَّ العشـقِ حنـاءُ صـوتِهِ

فيحمـرُّ خـدُّ الشـعرِ وهـو يُخَضَّـبُ

اراحَ بـارضِ الشـامِ سـهواً ركابَـهُ

فناجثْـهُ كوفـانِ الطفـولاتِ تعتـبُ

سـلاماً فـراتَ الشـعرِ إنَّ فراتَنـا

ظمـيٌّ وإن القـاحلينَ تخصّـبوا

ولـم نشـكُ مـن جـدبٍ ولكـنْ بحقلِنـا

اظـافرُ سـراقِ المسـرّاتِ تَنشِـبُ

ننـــامُ علـــى حـــرب ونصـــحو لمثلهـــا

فصـــــرنا بأقـــــداح المقـــــابر نســـــكب

ثمالـــةَ كـــاسٍ نحـــنُ والحـــانُ لـــم تـــزلْ

تـــــراودُ بالنـــــدمانِ ســـــراً ليشـــــربوا

علـــى جفننـــا حلـــم صـــغير وربمـــا

نفيـــق وفـــي ســـهو الصـــباحات يصـــلب

***الشاعراجود مجبل**

***

٢٠١٨

اهدأ قليلا

اهدأ قليلا

أن عمرك يركضُ

ذبل المساءُ

وجفن صبحك مغمضُ

ماذا تخبئ في عروقك

كلما عزفت اناشيدُ الفراق

رأيت ظلك ينـهضُ

لملم سنينك

لا تبعثرها سدى

فالحلم صحراءٌ

وماؤك غائضٌ

والامنياتُ بفرط عجزك تمرضُ

أفما اكتفيت من الخسائرِ

كلما ودعت يوما خاسرا

انفقت اخر كي تعوضَهُ

فتخسر...

كم ترى ستعوضُ!؟

اهدا فكم عبث السواد بكل عمرك

فاحتملت ومات حلم ابيض

اهدأ قليلاً

لا تقامرْ بالسنين الباقياتِ

فانت مُلكُ الآخرين

برغم انفكَ

انهم قلبٌ بصدرك ينبضُ

٢٠١٨ /٤/٢٣

ما خفي عن سرير تالف

وانت تعدُّ بمسبحةِ الريحِ

ندوبَ المسراتِ،

تغلقُ آخرَ جرحٍ صديقٍ

توغّلَ في الروحِ منذُ سنينَ

ولا تمنحُ القلبَ حقَّ التمتعِ بالانكسارِ

تقيمُ طقوسكَ فوقَ

سريرٍ تبعثرَ فرطَ اللهاثِ

ولم تبقَ منهُ سوى

شهقةٍ خامدهْ

تذكّرْ بأنّك في الفترةِ الباردهْ.

لماذا تكابرُ؟

والكأسُ ليس بها غيرُ عطرٍ ضئيلٍ

بلا فائدهْ.

وأنتَ تلوّحُ للذكرياتِ التي

دجّنتها الخسائرُ

فانطفأتْ خلسةً

دونَ أنْ تتركَ في الافقِ

رائحةً او صريرْ

تذكّرْ بأنك أنتَ المبعثرُ فوقَ السريرْ

تذكّرْ بأنَّ السنينَ التي أهرِقتْ من يديكَ

وأنتَ تحدّقُ فيما تبقى من الكأسِ

إذ تجنحُ الشمسُ نحوَ الغروبِ

محالٌ تعودُ اليكَ

تذكّرْ فلا وقتَ للاختباءِ

وراءَ ابتساماتكَ الزائفَهْ

فقدْ تستفيقُ

إذ لامجالَ لأيِّ هروبٍ

على صرخةِ العاصفهْ

وإذ ذاك تفتحُ عينيكَ

تبحثُ عن عطرِ يومٍ أخيرٍ

فتدركُ أنّكَ محضُ سريرْ

الكتابة بماء الورد

خـــــــذْ وردةُ وارســـــــمْ خيالَـــــــكْ

واكتـــــبْ عليهـــــا مـــــا بـــــدا لَـــــكْ

واتـــــركْ جوابَـــــك فـــــي الخطـــــوطِ

مخبـــــــأ واقتـــــــلْ ســـــــؤالَكْ

قـــــل لســـــت ادري سيســـــألون

أهكـــــــذا تـــــــم اختزالـــــــك

فـــــــي لوحـــــــة وقصـــــــيدة

اودعـــــت نقصـــــك واكتمالـــــك

وجلســـــت تشـــــبه جمـــــرة

خمـــــــدت وانكـــــــرت اشـــــــتعالك

قـــــــل لســـــــت ادري سيضـــــــحكون

ويســـــــألونك كيـــــــف حالـــــــك

هـــــــم طيبـــــــون لأنهـــــــم

لـــــم يعرفـــــوا مـــــاذا جـــــرى لـــــك

قـــــــل لســـــــت ادري سيغضـــــــبون

لانهـــــــم رفضـــــــوا انعزالـــــــك

خـــــــذ وردة وارســـــــم بهـــــــا

امـــــــرأة والبســـــــها هلالـــــــك

ستضـــــــيء مثـــــــل قصـــــــيدة

وتزيـــــد فـــــي العشـــــق انثيالـــــك

ســـــــــــيتمتمون وينكـــــــــــرون

عليـــــــك هـــــــديك او ضـــــــلالك

قـــــل انهـــــا امـــــرأة ... ســـــأكفر

بـــــــــــالفؤاد اذا تمالـــــــــــك

ســـــــــيقول قـــــــائلهم: أمـــــــن

نـــــزق علـــــى امـــــرأة تهالـــــك!؟

قـــــــل: لســـــــت ادري وابتســـــــم

وازرع بدهشـــــــــــتهم جمالـــــــــك

واهمـــــــس لهـــــــم: ان القصـــــــائد

والنســـــــــاء تأبطـــــــــا لـــــــــك

وارســـــــم لهـــــــم عشـــــــقا جنـــــــوني

الـــــــــرؤى واطلـــــــــق خيالـــــــــك

فـــــــــاذا تمـــــــــادى الســـــــــائلون

واحرجـــــــــوك وقيـــــــــل: مالـــــــــك؟

قـــــل: إنـــــه قـــــدرٌ ســـــيكتب فـــــوق

اســـــــــــــــــطره مآلـــــــــــــــــك.

***

٢٠١٨

من ذاكرة الليل

وتـــــــــر يدنـــــــــدن والمســـــــــاءُ

نشـــــــــوانَ اســـــــــكرَهُ الغنـــــــــاءُ

والســـــــــــــامرون تعـــــــــــــانقوا

مـــــــذ لاح فـــــــي الكـــــــاس امـــــــتلاءُ

دارت ورودٌ حـــــــــــــــــــــــــولهم

وغفـــــــا علـــــــى افـــــــقٍ ســـــــناءُ

وانســـــــــاب مـــــــــوجٌ ضـــــــــاحكاً

وبـــــــدا علـــــــى الجـــــــرف انتشـــــــاءُ

وتمـــــــــــــايلوا وتهامســـــــــــــوا

كـــــــلٌ يبـــــــوح بمـــــــا يشـــــــاءُ

غيـــــــــــرُ الظـــــــــــلامِ وثوبـــــــــــهٍ

مـــــــا كـــــــان يســـــــترهم غطـــــــاءُ

ســـــــــكروا وخمـــــــــرُ كؤوســـــــــهم

مـــــــن بعـــــــض ميزتـــــــه النقـــــــاءُ

واذ النـــــــــــــــدامى بيـــــــــــــــنهم

قبـــــــــل يزينهـــــــــا الحيـــــــــاءُ

ولفـــــــــرط مـــــــا ذابـــــــوا جـــــــوى

وانســـــــــاب بيـــــــــنهم الصـــــــــفاءُ

ذكـــــــــروا النـــــــــوى فتلاصـــــــــقوا

وســـــــــــما لذروتـــــــــــه اللقـــــــــاءُ

فانســـــــــــلَّ ليـــــــــــلٌ هربـــــــــــاً

اذ هـــــــــمَّ يفضـــــــــحُهُ الضـــــــــياءُ

ومضـــــــــوا لتبقـــــــــى خلفهـــــــــم

ذكـــــــــرى يســـــــــامرها الرجـــــــــاءُ

***

٢٠١٧

اغنية لامرأة عالية الجودة

لـــــكِ وحـــــدكِ الشـــــغفُ المعتـــــقُ إنّنـــــي

مـــــذ ربـــــعِ قـــــرنٍ فـــــي غياهبـــــهِ أســـــيرُ

لـــــك وحـــــدكِ الكلمـــــاتُ تـــــركضُ كلّمـــــا

أوقفتُهـــــا يتعثـــــرُ القلـــــبُ الصـــــغيرُ

لـــــك كيـــــفَ أهمـــــسُ بالتحيـــــةِ إنْ رأيتُـــــكِ

والحـــــروفُ تكـــــادُ مـــــن شـــــوقٍ تطيـــــرُ

لـــــك وردةٌ مـــــا زال يهمـــــسُ عطرُهـــــا

فتـــــدوخُ أمكنـــــةً وأحـــــلامٌ تثـــــورُ

لـــــكِ إننـــــي مـــــا زلـــــتُ أكـــــتمُ لهفتـــــي

لـــــو تعلمـــــينَ بـــــبعضِ مـــــا تُخفـــــي الصـــــدورُ

مـــــذ ربـــــعِ قـــــرنٍ والمســـــافةَ بيننـــــا

بحـــــرٌ وصـــــحراءٌ وســـــيّافٌ وســـــورُ

أتـــــرى ســـــتنزلُ آيـــــةَ كبْـــــرى فتحتـــــرقُ

المســـــافةَ، ثـــــم يحضـــــنُنا الســـــريرُ

أتـــــرى ســـــتبتكرُ الحضـــــاراتُ الجديـــــدةُ

قبلـــــةَ عـــــذراءَ ينقلُهـــــا الأثيـــــرُ

مـــــذ ربـــــعِ قـــــرنٍ واشـــــتهائي لاحتضـــــانِكِ

مثـــــلُ معركـــــةٍ بأعمـــــاقي تـــــدورُ

لـــــــك كلّمـــــــا أقبلـــــــتِ تُفـــــــتَحُ مقلتـــــــيَّ

علـــــــى اتســـــــاعِهما، فينهمـــــــرُ الحضـــــــورُ

لـــــــكِ لســـــــتُ أدري أيُّ ســـــــحرٍ فـــــــي

بقائـــــكِ ربـــــعَ قـــــرنٍ يســـــتقي منـــــكِ العبيـــــرُ

مـــــذ ربـــــعِ قـــــرنٍ والنضـــــارةُ مثلَمـــــا

كانـــــت بجســـــمِكِ والحريـــــرُ هـــــو الحريـــــرُ

لـــــك أنـــــتِ يـــــا امـــــرأةً يبـــــوحُ بهـــــا الجمـــــالُ

بكـــــــلِّ فتنتِـــــــهِ فتعبـــــــدُها العطـــــــورُ

لـــــكِ إنْ كتبـــــتُ تبوسُـــــني الكلمـــــاتُ، تســـــكرُ

كـــــلُّ أحرفِهـــــا وتحضـــــنُني الســـــطورُ

شـــــوقي تلـــــبَّسَ حكـــــمَ طاغيـــــةٍ فهـــــلْ

جربْـــــتِ يومـــــاً حكـــــمَ طاغيـــــةٍ يجـــــورُ

هـــــل تمنحـــــي شـــــفتي اللجـــــوءَ فإنهـــــا

هربـــــت لثغـــــركِ تســـــتغيث وتســـــتجيرُ

قـــــولي لثغـــــرك أن يكـــــون أميرَهـــــا

فأحَـــــبُّ عـــــرشٍ ســـــادَهُ ثغـــــرٌ أميـــــرُ

٢٠١٧

ما باح به آخر السطر

شـــــهيٌّ كمـــــرأى الكـــــأسِ فـــــي حانـــــةِ الخمـــــرِ

وعـــــذبٌ كطعـــــمِ البـــــوحِ فـــــي ذروةِ السُّـــــكْرِ

لذيـــــــذٌ بمـــــــا يخفـــــــي وراءَ مذاقِـــــــهِ

ومغـــــرٍ كمـــــا التفـــــاحِ فـــــي جَنّـــــةِ الشِـــــعرِ

عصـــــــيٌّ ولكـــــــنْ تســـــــتباحُ حصـــــــونَهُ

اذا بـــــالغَ العشّـــــاقُ فـــــي ســـــجدةِ الشـــــكرِ

ســـــــخيٌّ ولكـــــــن مـــــــن أرادَ نوالَـــــــهُ

تحلّـــــى بصـــــبرِ العـــــذقِ فـــــي رحلـــــةِ التمـــــرِ

يشـــــفُّ لكـــــي يخفـــــى ولكـــــنَّ ســـــحرَهُ

يبـــــوحُ بمـــــا يخفيـــــهِ فـــــي آخـــــرِ الســـــطرِ

يعلمُنـــــــــا نجـــــــــري وراءَ ســـــــــرابِهِ

ليســـــكبَنا مـــــاءً علـــــى راحـــــةِ النهـــــرِ

يبعثـــــرُ فـــــي حقـــــلِ الحـــــروفِ صـــــهيلَهُ

لنبحـــــثَ فـــــي الظلمـــــاءِ عـــــن حـــــافرِ المُهـــــرِ

ونـــــدري بـــــانَّ الـــــوهمَ غايـــــةَ أمـــــرِهِ

ويوهمُنـــــا دومـــــاً كمـــــا لـــــم نكـــــنْ نـــــدري

علـــــى بابـــــهِ الســـــرّيِّ نجلـــــسُ خشّـــــعاً

لعـــــلَّ وراءَ البـــــابِ يُفضـــــي لمـــــا يغـــــري

كأنّـــــا أَســـــارى فـــــي حـــــروبٍ شـــــهيةٍ

وأعجـــــبُ مـــــا فينـــــا نتـــــوقُ الـــــى الأســـــرِ

نعربـــــــدُ إنْ مـــــــرّتْ بنـــــــا منـــــــهُ نفحـــــــةَ

ونثمـــــــلُ إنْ يـــــــدنو الحبـــــــابُ مـــــــن الثغـــــــرِ

ونطـــــــربُ والألحـــــــانُ عـــــــزفُ خيالِنـــــــا

ونـــــرقصُ إنْ لاحـــــتْ لنـــــا دهشـــــةَ الســـــحرِ

فـــــإنْ قيـــــلَ كفـــــرٌ مـــــا فتنـــــتمْ بســـــحرِهِ

أجبْنـــــا : نـــــرى الإيمـــــانَ فـــــي ذلـــــكَ الكفـــــرِ

٢٠١٨/٤/٢٠

من رائحة الشجن

الى صديقي الشاعر الأمهر أجود مجبل من وحي قصيدة له

لنـــــا وطـــــنٌ مـــــن الضـــــوءِ المصـــــفّى

أحـــــــاطَ القـــــــاتمون بـــــــهِ ليطفـــــــا

علـــــى شـــــباكهِ جلســـــتْ شـــــموسٌ

واقمـــــــارٌ تـــــــدورُ عليـــــــهِ لهفـــــــى

بـــــــهِ شـــــــجرُ النبـــــــوةِ مســـــــتطيلٌ

ويمشـــــــي فوقـــــــهُ التـــــــاريخُ زحفـــــــا

عليـــــــهِ المـــــــاءُ يســـــــجدُ مســـــــتغيثا

لكـــــــي يـــــــزدادَ ايمانـــــــاً و زلفـــــــى

تصـــــــافحُهُ البلابـــــــلُ باســـــــماتٍ

وتتخـــــــذَ الحمـــــــائمُ منـــــــهُ إلفـــــــا

مـــــن النخـــــلِ المبجـــــلِ فيـــــهِ وشـــــمٌ

ورائحـــــــةَ مـــــن الشـــــجنِ المقفّـــــى

وأنـــــــــاتٍ لنايـــــــــاتٍ تـــــــــوارى

وراءَ دموعِهـــــا الحـــــزنُ المصـــــفّى

تـــــراودُهُ الحـــــروبُ بـــــلا حيـــــاءٍ

فكـــــم قمـــــرٍ لعـــــرسِ المـــــوتِ زفّـــــا

علـــــى ســـــيفِ الطغـــــاةِ مشـــــى كثيـــــراً

فمـــــن جـــــرحِ المقـــــابرِ لـــــيس يُشـــــفى

وما ذبُلتْ زهورُ الثكلِ فيهِ

ولا نهرُ المياهِ الحمرِ جفّا

به نصبوا الكمائنَ للأماني

وللأحلامِ صاغوا ألفَ منفى

اطلوا من نوافذِهِ خفوتاً

وداروا حولَهُ غيماً ليخفى

لنا وطنٌ اذا اضناهُ بردٌ

بجمرِ بنيهِ مبتهجاً تتدفا

يُساقطَ جذعُهُ رطباً جنياً

وافواهُ الجياعِ تلوكُ حَشْفا

يصـــــــــــادرُهُ الخليفـــــــــــةَ دونَ لأيٍّ

فيســـــــرقُ نصـــــــفَهَ ويُضـــــــيعُ نصـــــــفا

لنـــــا وطـــــنٌ بـــــهِ الانهـــــارُ ظمـــــأى

وفيـــــه الهـــــور مـــــن عطـــــش تـــــوفى

بنـــــا مـــــن حزنِـــــه وجـــــعٌ ثـــــريٌّ

وجـــــرحٌ غـــــائرٌ مـــــا كـــــفَّ نزفـــــا

بنـــــا حـــــزنُ الحقـــــولِ الخضـــــرِ تعـــــرى

ويمســـــي ثوبُهـــــا خرقـــــاً، وتحفـــــى

بنـــــا مـــــن محنـــــةِ الاشـــــجارِ دمـــــعٌ

اذا مـــــا اثمـــــرتْ قلقـــــاً وخوفـــــا

بنـــا مـــن كـــلِّ هـــذا.. ثـــم نمضـــي

حيـــارى، كـــم بنـــا الـــزمن اســـتخفا

٢٠١٨/٦/١٢

قيامة الشعر

لا أستعيرُ سوى إسمي وذاكرتي
ولنْ أحاولَ غيرَ الشعرِ والقلقِ
وأشعلُ الجمرَ في تنورِ اوردتي
لأستحيلَ رماداً هائلَ الألقِ
أمدُّ ظلّي كثيراً كي أعانقَني
فما اعانقُ الا قامةَ الأرقِ
كلُّ القوافي التي حطّتْ على شجري
باتتْ تخبئُ في أصواتِها عَبَقي

أنا وحيدٌ هنا في قَبْرِ أخيلتي

ولستُ أَبْصرُ غيرَ الحرفِ في افقي

أموتُ دوماً، وربُّ الشعرِ يبعثَني

وقتَ القيامةِ إنْ قامتْ على الوَرقِ

***

الى عروة بن الورد في ايامه الاخيرة

هي خيمةٌ والبرد ذئبُ
وبخاطري قلق يخبُ

...

والليلُ ممتعضاً يجيءُ
وكلذُ ما في الأفقِ كربُ

..

ونوافذُ الآلامِ مشرعةٌ
وخلفَ البابِ حربُ

....

لا سيفَ يلمعُ في يدي
والعزمُ للخيباتِ نهبُ

...

وزعتُ جسمي في الجسومِ
وخاطري للآنَ رحبُ

هي خيمةٌ والريحُ هوجاءٌ

و ومضُ العمرِ يخبو

...

قدمايَ لا تقوى المسيرَ

فرحتُ في الصحراء أحبو

...

هي خيمةٌ باتتْ تمزقُها

العواصفُ وهي قلبُ

...

من أينَ أهربُ كيف أهربُ؟

والهروبُ الآن صعبُ

...

مهري ومن فرطِ المرارةِ

كلّما حاولتُ يكبو

كذِباً أعلُّ تصبري

وأقولُ إنَّ الصبرَ عذبُ

***

٢٠٠٣

اخفض جناحك

اخفضْ جناحكَ إنَّهُ الوطنُ

كلٌّ بإسمِ هواهُ مرتهنُ

...

خذْ إسمَهُ وبريقَ أحرفهِ

فالحرفُ بيتُ والرؤى مدن

...

خذ بعض تربته، مباركة

ذكراه، لا تأبه بمن فتنوا

...

خذ عطره وسمار حنطته

ستلم منك عطورها عدن

...

خذ قطرة من ماء انهره

حتما ستطرق بابك المزن

...

خذ نسمة مست منائره

واسجد سيسجد خلفك الزمن

...

خذ ما تشاء فانه وطن

فيه لكل عظيمة سكن

...

زهو البريق يزين مقلته

دوما وان يحبو بها الوسن

...

يطأ الشدائد وهو مبتسم

لم تحن قامة كبره المحن

...

كم صادفت ابناءه نوب

ما ارتاع واحدهم ولا جبنوا

...

هذا العراق ورغم محنته

قبح الزمان ووجه حسن

...

اخفض جناحك كيف تحمله

ان لم تكن بسموه قمن

****

٢٠١٦

الفهرس

ت	عنوان القصيدة	رقم الصفحة
١	الاهداء	٥
٢	رؤية في مدونة الصمت	٦
٣	يبقى هواك	١٢
٤	مدونة الصمت	١٤
٥	رماد الندم	١٦
٦	سلالة الطين	١٩
٧	نضوج	٢٢
٨	الترجل في مدن الروح	٢٣
٩	انشودة الحب	٢٩
١٠	احلام العصافير	٢٦
١١	رتلت ثغرك	٣١
١٢	بعد الرماد	٣٤
١٣	اشتعال	٣٦

ت	عنوان القصيدة	رقم الصفحة
١٤	يا صرختي البكر	٣٨
١٥	العراق	٤١
١٦	وانت بلا وقت تجيء	٤٣
١٧	ذهبية الخصلات	٤٥
١٨	موال حزن	٤٧
١٩	بانتظار ما تبقى منك	٤٩
٢٠	ربع قرن	٥٦
٢١	مزمور أبي	٥٩
٢٢	هم فتية	٦١
٢٣	آتٍ	٦٣
٢٤	الى الجواهري	٦٧
٢٥	اهدأ قليلا	٧٢
٢٦	ما خفي عن سرير تالف	٧٤

ت	عنوان القصيدة	رقم الصفحة
٢٧	الكتابة بماء الورد	٧٧
٢٨	من ذاكرة الليل	٨١
٢٩	اغنية لامرأة عالية الجودة	٨٤
٣٠	بوح	٨٨
٣١	من رائحة الشجن	٩٠
٣٢	قيامة الشعر	٩٦
٣٤	الى عروة بن الورد في آخر ايامه	٩٨
٣٥	اخفض جناحك	١٠١